

نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الثالث : قال عليه السلام : .
- " الجار أحق بسقبة قيل : يا رسول الله ما سقبة ؟ قال : شفעתه " ويروى : أحق بشفעתه .
قلت : أخرج البخاري في " صحيحه " (1) عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أحق بسقبة انتهى .
وقوله : ويروى : أحق بشفעתه تقدم في حديث جابر عند الترمذي : الجار أحق بشفעתه ينتظر بها وإن كان غائبا الحديث وبالروايتين رواه إسحاق بن راهويه في " مسنده " فقال :
أخبرنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجار أحق بسقبة انتهى . أخبرنا المحاربي وغيره عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الجار أحق بشفעתه " انتهى .

وقوله : قيل : يا رسول الله ليس في الحديث (2) وفي " معجم الطبراني " قيل لعمرو بن الشريد : ما السقب ؟ قال : الجوار وفي " مسند أبي يعلى الموصلي " قال : الجار أحق بسقبة - يعني شفעתه - انتهى . قال إبراهيم الحربي في " كتابه غريب الحديث " : الصقب بالصاد ما قرب من الدار ويجوز أن يقال : سقب فيكون السين عوض الصاد لأن في آخر الكلمة قاف وكذا لو كان في آخر الكلمة خاء أو غين أو طاء فيقول : صخر وسخر وصدغ وسدغ واطر واطر فإن تقدمت هذه الحروف الأربعة السين لم يجر ذلك فلا يقال : خسر وخسر ولا قصب ولا قسب ولا غرس ولا غرس انتهى كلامه (3) .

(1) عند البخاري في " البيوع - في الشفعة " ص 300 - ج 2 ، وعند النسائي أيضا في " الشفعة " ص 234 - ج 2 .

(2) نعم عند الدارقطني في " القضاء " ص 520 في حديث عمرو بن الشريد قيل : ما السقب ؟ قال : الجوار انتهى .

(3) قال سيبويه في " كتابه " ص 427 - ج 2 : هذا باب ما تقلب السين صادًا في بعض اللغات تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو صقت وصبقت والصمق إلى قوله : والحاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق نحو صانع في سانع وصلخ في سلخ انتهى . وقال السيوطي في " المزهرة " ص 277 - ج 1 : قال أبو محمد البطلاني في " كتاب الفرق بين

الأحرف الخمسة " : من هذا الباب ما ينقاس ومنه ما هو موقوف على السماع كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادًا مثل يساقون ويصاقون وصقر وسقر وصخر وسخر مصدر سخرت منه إذا هزأت فأما الحجارة فبالصاد لا غير وقال : شرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة على هذه الأحرف لا متأخرة بعدها وأن تكون هذه الأحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها وأن لا تكون السين هي الأصل فإن كانت هي الأصل لم يجر قلبها شيئًا لأن الأضعف يقلب إلى الأقوى ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف اهـ . ومثله صرح به الزمخشري في أواخر " المفصل " وابن الحجاب في " مقدمته - في التصريف ")